الخطب المنبرية

فضيلة الشيخ الدكتور

محمد هشام طاهري

حفظه الله

خطبة الجمعة بعنوان

أَيُّهَا الْمُوَظَّفُ

بتاريخ/ ١٩ من المحرم ١٤٤٣هـ - الموافق ٢٧ / ٨ /٢٠٢١م

خطبة الجمعة

بتاريخ 19 من المحرم 1443هـ – الموافق 27 / 8 / 2021م

أَيُّهَا الْمُوَظَّفُ

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد ، ومن يضلل فلن تجد له وليًا مرشدا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلىٰ الله عليه ، وعلىٰ آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرا، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [آل عمران:102].

أيها المؤمنون:

إن أصدق الحديث كلام الله تعالىٰ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أيها المسلمون:

إن من نعم الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ علينا تيسير الوظائف التي حُرِمَ منها أناس ويتمناها آخرون لأن هذه الوظائف في مثل هذه الأزمنة أصبحت من مصادر الرزق ومعاش الإنسان يخدم الموظف من خلالها نفسه وأهله ومجتمعه يكف بها نفسه من ذل السؤال عند فلان وفلان وهذه من نعم الله عَزَّوَجَلَّ التي ينبغي أن نشكر الله عليها ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَظَلُومٞ كَفَّارٞ ٣٤﴾ [إبراهيم: 34]

وإن مما ينبغي أن ندركه أن القيام بالمهام والوظائف وكسب المال مما أمر الله به فقال سبحانه في الآية التي هي في يوم الجمعة ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ١٠﴾ [الجمعة: 10]

فإذا أمرنا بأن ننتشر في الأرض وأن نطلب من فضل الله ومن رزقه في يوم الجمعة التي هي من أيام العبادة فكيف بغيرها ورتب الشرع علىٰ طلب المعاش أجرا عظيما حتىٰ إن الرجل الذي يخرج صباحًا لعملٍ ما يريد من وراء ذلك عفة نفسه وعياله في أي درجة تراه؛ عن كعب بن عجرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: مر علىٰ النبي ﷺ رجل، فرأىٰ أصحاب رسول الله ﷺ من جلده ونشاطه، فقالوا: يا رسول الله، لو كان هذا في سبيل الله (يعني في الجهاد)! فقال رسول الله ﷺ: «إن كان خرج يسعىٰ علىٰ ولده صغارا فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعىٰ علىٰ أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله، وإن كان يسعىٰ علىٰ نفسه يعفها فهو في سبيل الله، وإن كان خرج رياء ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان» [رواه الطبراني وصححه الألباني].

وفي الحديث من الفوائد أن ما يكون ابتغاء وجه الله من الأعمال يسمىٰ في سبيل الله ونهىٰ الشارع الحكيم عن العجز والبطالة وذم الكسل والتواكل؛

ففي حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان النبي ﷺ يقول: «اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والهرم، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات، وأعوذ بك من عذاب القبر» [متفق عليه].

عباد الله:

من أوجب ما علىٰ الموظف مراعاته تقوىٰ الله عَزَّوَجَلَّ وخشيته سبحانه في السر والعلن ليس فقط يراقب المراقب أو يراقب المسؤول ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأۡنٖ وَمَا تَتۡلُواْ مِنۡهُ مِن قُرۡءَانٖ وَلَا تَعۡمَلُونَ مِنۡ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيۡكُمۡ شُهُودًا إِذۡ تُفِيضُونَ فِيهِۚ وَمَا يَعۡزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثۡقَالِ ذَرَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصۡغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٍ ٦١﴾ [يونس: 61]

فينبغي علىٰ الموظف المحافظة علىٰ أموال ما أستودعه إياه وعلىٰ الممتلكات وصونها وعدم التفريط فيها وعدم استخدامها في غير ما خصصت له فإن ذلك من الأمانة التي أمرنا الله بأدائها، قال تعالىٰ: ﴿۞إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾ [النساء: 58]

والله دخلت مرةً علىٰ أحد مشايخنا وهو مسؤول في الجامعة فطلبت منه رقم أحد الأساتذة وأعطيت له ورقة علىٰ الطاولة فأبىٰ أن يكتب الرقم علىٰ هذه الورقة وقال هذه أوراق الدولة وأخرج ورقة من جيبه وكتب عليها رقم هذا الرجل الذي طلبته منه هكذا تكون المراعات فإن رجلاً يحبس عن الجنة بشيء كعود أراكٍ اختلسه من بيت مال المسلمين من يريد أن يمنع من دخول الجنة عباد الله؟

معاشر المسلمين:

إن من الأمانات التي ينبغي علينا أن نراعيها إنجاز الأعمال فلا يكفي أن تأتي صباحًا وتبصم، ثم تأتي مساءً وتبصم ، ثم تخرج وتظن أنك أديت عملا ما وكل إليك يجب عليك أن تؤديه علىٰ أكمل وجه.

عن النبي ﷺ في حديث عائشة قال: «إن الله جل وعز يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه» [رواه البيهقي في "شعب الإيمان" وغيره، وحسنه الألباني].

والحديث وإن كان في العبادات فإنه خرج مخرج العموم فشمل المعاملات كما يجب علىٰ الموظف أن يكون سمح التعامل لين الجانب طيب النفس مع كل من احتاجه فيما كلف فيه من عمل وتزداد هذه المطالبة والبسمة واللين إذا ما كان مسؤولا.

فعن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم بمن يحرم علىٰ النار؟ أو بمن تحرم عليه النار؟ علىٰ كل قريب ، هين، سهل» [رواه الترمذي وصححه أحمد شاكر].

وليحذر الشدة وليحذر الموظف الشدة مع المراجعين وليحذر المسؤول الغلظة مع المتعاملين فإن النبي ﷺ قال ودعا: «اللهم من ولي من أمر أمتي شيئا فشق عليهم فأشقق عليه، ومن ولي من أمر أمتي شيئا فرفق بهم فارفق به» [رواه مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها].

أقول ما تسمعون، وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علىٰ رسول الله خاتم الأنبياء والمرسلين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له رب السماوات والأراضين ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وأصحابه أجمعين .

أما بعد:

عباد الله:

الوظيفة مسؤولية وتكليف وإن كان بعض الناس ربما يراها تشريفا ومما لا شك فيه أن الموظف يحتاج في تعامله مع زملائه إلىٰ بيئة أخوية «إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا» وشبك بين أصابعه [رواه البخاري ومسلم]

فيجب علىٰ الموظف أن يبتعد عن كل ما يسبب البغضاء بين الموظفين ومن ذلك الغيبة والنميمة والتكبر أو اقتراف الكذب والتزوير ألا وإن من أشد الأخطاء التي قد يقع فيها بعض الموظفين آفة الرشوة فإنها ما؟ انتشرت في مجتمع إلا أفسدته وما حلت في بلد إلا عطلته فالرشوة تضييع للأمانة خذلان وخيانة حلت في مكان حل معها الفساد وأنتشر فيه الظلم وساد

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٢٧﴾ [الأنفال: 27].

والرشوة عباد الله خطرها عظيم وجرمها كبير؛ ولذا كانت عقوبة من تعامل بها اللعن، وهو الطرد من رحمة الله؛ فيصبح الرجل قرين إبليس في كونه ملعونـًا مطروداً من رحمة الله عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي» [رواه أبو داود والترمذي وقال: حسن صحيح].

وفي رواية وفي لفظةٍ والرايش بينهما وهو الذي يتوسط في ذلك ولنحذر من تغليف الرشوة بمسميات أخرىٰ كهدية أو كإطعامٍ أو كتيسير معاملة في مكان آخر لك ونحو ذلك فإنها رشوة مهما سميت بأسماء أخرىٰ.

واحرصوا – رحمكم الله تعالىٰ- علىٰ الأخذ بالنصائح والتوجيهات الصحية، والتزام الإجراءات الصحية وأسالوا الله عَزَّوَجَلَّ أن يدفع عنكم الوباء والبلاء اللهم ادفع عنا الوباء والبلاء اللهم ادفع عن البلاد والعباد الوباء والبلاء يا رب العالمين طهر قلوبنا من النفاق وأعمالنا من الرياء وألسنتنا من الكذب وأعيننا من الخيانة اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين اللهم أغفر للمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات إنك يا مولانا قريب سميع مجيب الدعوات اللهم وفق ولي أمرنا لما تحب وترضىٰ وخذ بناصيته للبر والتقوىٰ وأجعل هذا البلد أمنـًا مطمئنـًا سخاء رخاء وسائر بلاد المسلمين وقوموا إلىٰ صلاتكم يرحمكم الله.